المكتبة الأزهرية

مخطوطة

أيها الولد

المؤلف

أبو حامد محمد الغزالي (الإمام الغزالي، حجة الإسلام)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

هذا كتاب أيها الولد أنشأه نصيحة الشيخ الإمام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلوة
على نبيه محمد وآله اجمعين اعلم أن واحدا من الطلبة
المستقدمين لازم خدمة الشيخ الإمام زين الدين
حجة الاسلام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي رحمة
الله واشتغل بالتحصيل وقراءة العلم عليه حتى
جمع من دقايق العلوم واستكمل فضائل النفس ثم انه
تفكر يوما في حال نفسه وخطر على باله وقال
اني قرأت أنواعا من العلوم وصرفت ريعان عمري
على تعلمها وجمعها والآن ينبغي ان اعلم اي نوعها
ينفعني غدا ويونسني في قبري وايها لا ينفعني
حتى اتركه قال رسول الله ﷺ اللهم اني اعوذ بك
من علم لا ينفع فاستمرت له هذه الفكرة حتى
كتب الي حضرت الشيخ حجة الاسلام محمد
الغزالي رحمة الله استفتاء وسئل عنه مسائل و
التمس منه نصيحة ودعاء ليقراء في اوقاته وقال
وان كانت مصنفات الشيخ كالاحياء وغيره
تشتمل على جواب مسائل لكن مقصودي ان يكتب
الشيخ حاجتي في ورقات تكون معي في مدة حيوتي
واعمل بما فيها مدة بقي عمري ان شاء الله تعالى فكتب

كان من اصحاب الشقيق البلخي رحمه الله فسأله يوما فقال

صاحبتني منذ ثلثين سنة فما حاصلك فيها قال حصلت

ثماني فوايد من العلم وهي يكفيني منه لاني ارجو خلاصي

ونجاتي فيها فقال شقيق ما هي قال حاتم الفايدة الاولى

اني نظرت الى الخلق فرايت لكل منهم محبوبا ومعشوقا

ويحبه ويعشقه وبعض ذلك المحبوب يصاحبه الى مرض

الموت وبعضه يصاحبه الى شفير القبر ثم يرجع كله

ويتركه فريدا وحيدا ولا يدخل في قبره منهم احد

ففكرت وقلت افضل محبوب المرء ما يدخل في قبره

ويونسه فيه فما وجدته الا الاعمال الصالحة فاخذتها

محبوبا لي لتكون لي سراجا في قبري ويونسني فيه ولا

يتركني

يتركني فريدا والفايدة الثانية اني رايت الخلق

يقتدون اهواهم ويبادرون الى مرادات انفسهم فتاملت

الى قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى

فان الجنة هي المأوى وتيقنت ان القران حق صادق فبادرت

الى خلاف نفسي وتشمرت لمجاهدتها ومنعها عن هواها

حتى ارتاضت لطاعة الله تعالى وانقادت والفايدة

الثالثة اني رايت كل واحد من الناس يسعى في

جمع حطام الدنيا ثم يمسكه قابضا يده فتاملت قوله تعالى

ما عندكم ينفد وما عند الله باق فبذلت حصولي من

الدنيا لوجه الله تعالى ففرقته بين المساكين ليكون ذخرا

لي عند الله تعالى والفايدة الرابعة اني رايت بعض الخلق

ظن شرفه وعز في كثرة الاقوام والعشاير فاغتر بهم وزعم
آحزون انه في كثروة الاسوال وكثره الاولاد فافتخر وبها
وحسب بعضهم العز والشرف في غصب اموال الناس و
ظلمهم وسفك دمائهم واعتقدت طايفة انه في اتلاف
المال واسرافه وتبذيره وتاملت في قوله تعالى ان اكرمكم عند الله
اتقاكم فاخترت التقوى واعتقدت ان القراء حق صادق
فظنهم وحسانا نهم كلها باطل رابع والفايدة الخامسة
انى رايت الناس يذم بعضهم بعضا ويغتاب بعضهم بعضا ووجدت ذلك من
الحسد في المال والجاه والعلم فتاملت في قوله تعالى نحن
قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فعلمت ان
القسمة كانت من الله تعالى في الازل فما حسدت احدا

ورضيت بقسمة الله تعالى والفايدة السادسة انى رايت
الناس يعادى بعضهم بعضا لغرض وسبب فتاملت في قوله
تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فعلمت
ان الله لا يجوز عداوة احد غير الشيطان والفايدة السابعة
انى رايت كل احد يسعى بجد ويجتهد بمبالغة لطلب
القوت والمعاش بحيث يقع به في شبهة وحرام ويذل
نفسه وينقص قدره فتاملت في قوله تعالى وما من دابة
في الارض الا على الله رزقها فعلمت ان رزقى على الله
وقد ضمنه فاشتغلت بعبادته وقطعت طمعى عن سواه
والفايدة الثامنة انى رايت كل احد يعتمد الى شئ
مخلوق بعضهم الى الدنانير والدراهم وبعضهم الى المال

شبكة الألوكة www.alukah.net

والملك وبعضهم الى الحرفة والصناعة وبعضهم الى
مخلوق مثله فتاملت في قوله تعالى ومن يتوكل
على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء
قدرا فتوكلت على الله فهو حسبي ونعم الوكيل
فقال شقيق وفقك الله تعالى ياحاتم اني قد نظرت التوراة
والانجيل والزبور والفرقان فوجدت الكتب الاربعة تدور
على هذه الفايدة الثمانية فمن عمل بها كان عاملا بهذه الكتب
ايها الولد قد علمت من هاتين الحكايتين انك لا
تحتاج الى تكثير العلم والآن ابين لك ايضا ما يجب
على سالك سبيل الحق واعلم انه ينبغي للسالك شيخ
مرشد مرب ليخرج الاخلاق السوء منه بتربيته و

يجعل

ويجعل مكانه خلقا حسنا ومعنى التربية يشبه فعل
الفلاح الذي يقلع الشوك ويخرج النباتات الاجنبية من
بين الزرع ليحسن نباته ويكمل ريعه ولابد للسالك من
شيخ يربيه ويرشده الى سبيل الله وشرط الشيخ الذي
يصلح ان يكون نايبا للرسول صلوات الله عليه ان يكون
عالما لان كل عالم يصلح له واني ابين لك بعض علاماته
على سبيل الاجمال حتى لا يدعي كل احد انه مرشد فتقول
من يعرض عن حب الجاه وحب الدنيا وكان قد تابع
لشخص يتسلسل متابعته الى سيد المرسلين ع م وكان محسنا
رياضته نفسه من قلة الاكل والقول والنوم وكثرة
الصلوة والصدقة والصوم وكان بمتابعة الشيخ البصير

جاعلاً محاسن الاخلاق له سيرة كالبصر والشكر والتوكل واليقين والسخاوة والقناعة وطمانينة النفس والحلم والتواضع والعلم والصدقة والحياء والوفاء والوقار والسكون والتانى وامثاله فهو اذاً نور من انوار النبيء يصلح الاقتداء به لكن وجود مثله نادر اعز من الكبريت الاحمر ومن ساعدته السعادة فيجد شيخاً كما ذكرنا وقبله الشيخ ينبغي ان يحترمه ظاهراً وباطناً اما احترام الظاهر فهو ان لا يجادله ولا يشتغل بالاحتجاج معه في كل مسئلة وان علم خطاؤه ولا يلقى بين يديه سجادته الا وقت اداء الصلوة فاذا فرغ يرفعها ولا يكثر نوافل الصلوة بحضرته ويعمل ما يامره

الشيخ من العمل بقدر وسعه وطاقته واما احترام الباطن فهو ان كل ما يسمع ويقبل منه في الظاهر لا ينكره في الباطن لا فعلاً ولا قولاً ليلا يتسم بالنفاق وان لم يستطع ترك صحبته الى ان يوافق ظاهره باطنه والسادس انه لا بد للسالك من سياسة النفس ولن تتيسر هذه الامع الاحتراز ويحترز عن مجالسة صاحب السوء ليقصر ولاية شياطين الجن والانس من صحن قلبه فينبغي عن لوثة الشيطنة والسابع انه يختار الفقر على الغنا في كل حال فهذه هي الامور السبعة التي كانت واجبة على السالك جداً ثم اعلم ان التصوف له خصلتان الاستقامة والسكون من الخلق فمن استقام واحسن خلقه

بالناس وعاملهم بالحلم فهو صوفي والاستقامة هي ان يفدي
حظ نفسه على امر الله وحسن الخلق بالناس هو ان لا
تحمل الناس على مراد نفسك بل تحمل نفسك على مرادهم مالم
يخالفوا الشرع ثم انك سألتني عن العبودية وهي ثلثة
اشياء احدها محافظة امر الشرع وثانيها الرضاء بالقضاء
والقدر وقسمة الله تعالى وثالثها ترك رضاء نفسك
في طلب رضاء الله تعالى وسألتني عن التوكل و
هو ان تستحكم اعتقادك بالله تعالى فيما وعد يعني
تعتقد انه ما قدر لك سيصل اليك لا محالة وان
اجتهد من في العالم على صرفه عنك وما لم يكتب لك
لن تصل اليه وان ساعدك جميع العالم وسألتني

عن الاخلاص وهو ان يكون اعمالك كلها لله تعالى
ولا ترتاح قلبك بمحامد الناس ولا تحزن بمذمتهم
واعلم ان الرياء يتولد من تعظيم الخلق وعلاجه ان تراهم
مسخري القدرة وتحسبهم كالجمادات في عدم قدرة
ايصال الراحة والمشقة لتخلص من مراياتهم ومتى تحسبهم
ذوي قدرة وارادة لن يبعدك الرياء ايها الولد اللبيب
من مسائلك بعضها مسطور في مصنفاتي فاطلب غمه
وكتابة بعضها حرام اعمل انت بما تعلم لينكشف
لك ما لم تعلم ايها الولد بعد اليوم لا تسئلني ما اشكل
عليك بلسان الجنان ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم
لكان خيرا لهم واقبل نصيحة الخضر م فلا تسألني

عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا ولا تستعجل حتى
تبلغ اوانه يكشف لك واريت سايركم اياتي فلا تستعجلون
فلا تسال قبل الموت ويتقن انك لا تصل الا بالسير اولم
يسيروا في الارض فينظروا الا ايها الولد ان تسري
العجايب في كل منزل ابذل روحك فان ترائس هذا
الامر بذل الروح كما قال ذو النون المصري رح لاحد
من تلاميذه ان قدرت على بذل الروح فتعال والا
فلا تشتغل بترهات الصوفية ايها الولد اني انصحك
بثمانية اشياء اقبلها مني لئلا يكون علمك خصما عليك
يوم القيمة تعمل منها اربعة وتدع منها اربعة اما اللواتي
تدع احدها ان لا تنظر احدا في مسئلة ما استطعت

لان فيها افة كثيرة واثمها من نفعها كبيرا لانها
منبع كل خلق ذميم كالرياء والحسد والكبر والحقد
والعداوة والمباهات وغيرها نعم لو اوقع مسئلة بينك
وبين شخص او قوم وكان اراد تك فيها ان تظهر الحق
ولا تضع لك جاز البحث لكن لتلك الارادة على متان
احديها ان لا تفرق بين ان يكشف الحق على لسانك
او على لسان غيرك والثانية ان يكون البحث في الخلاء
احب اليك من ان يكون في الملاء واسمع اني اذكر لك
هنا فايدة اعلم ان السوال عن المشكلات عرض مرض القلب
الى الطبيب والجواب له سعي لاصلاح مرضه واعلم
ان الجاهلين المرضى قلوبهم والعلماء الاطباء والعالم

النّاقص لا يحسن المعالجة والعالم الكامل لا يعالج كل
مريض بل يعالج من يرجو فيه قبول المعالجة والصلاح واذا
كانت العلة مزمنة او عتيقا لا يقبل العلاج فحذاقة
الطبيب فيه ان يقول وهذا لا يقبل العلاج فلا تشتغل بعدا
واياه لان فيه تضييع العمر ثم اعلم ان مرض الجهل على
اربعة انواع احدها يقبل العلاج والباقي لا يقبل اما الذي
لا يقبل العلاج احدها من كان سؤاله واعتراضه عن جهله
وبعضه وكلما تجيبه باحسن الجواب وافصحه وتبينه
اوضحه لا يزيد له ذلك الا غيظا وحسدا فالطريق
ان لا تشتغل بجوابه شكر كل العداوة قد يرجى ازالتها الا
عداوة من عاداك عن حسد فاعرض عمن تولى عن ذكرنا

ولم

ولم يرد الا الحيوة الدنيا والحسد وذر كل ما يقول
ويفعل يوقد النار في زرع عمله والحسد يأكل الحسنات
كما يأكل النار الحطب والثاني ان يكون علته من الحماقة
وهو ايضا لا يقبل العلاج كما قال عيسى عم اني ما عجزت
عن احياء الموتى وقد عجزت عن معالجة الاحمق وذلك
رجل يشتغل بطلب العلم زمانا قليلا ويتعلم شيئا
من العلوم العقلي والشرعي فيسال ويعترض لا يعلم
ان ما اشكل عليه هو ايضا يشكل للعالم الكبير فا
ذا لم يتفكر هذا القدر يكون سؤاله من الحماقة فينبغي
ان لا تشتغل بجوابه والثالث ان يكون مسترشدا وكل

ما لا يفهم من كلام الاكابر يحمل على قصور فهمه وكان
سؤاله الاستفادة لكن يكون بليدًا لا يدرك الحقايق
فلا ينبغي الاشتغال بجوابه ايضًا كما قال النبي ع نحن معاشر
الانبياء امرنا ان نتكلم الناس على قدر عقولهم واما المرض
الذي يقبل العلاج فهو ان يكون مسترشدًا عاقلًا فهمًا
لا يكون مغلوب الحسد والغضب وحب الشهوة و
الجاه والمال ويكون طالب الطريق المستقيم ولم يكن
سؤاله واعتراضه عن حسدٍ وتعنت وامتحان وهذا
يقبل العلاج فيجوز ان يشتغل بجواب سؤاله بل يجب
عليك اجابته والثاني مما تدع وهو ان تحذر وتحترز

من

من ان يكون واعظًا و مذكرًا الان آفته كثيرة الآن تعمل
بما تقول اولًا ثم تعظ به الناس فتفكر فيما قيل لعيسى ع
يا ابن مريم عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس و
الا فاستحي ربك وان تتلبس بهذا العمل فاحترز عن
خصلتين الاولى عن التكليف في الكلام بالعبارات
والاشارات والطامات والابيات والاشعار لان
الله تعالى يبغض المتكلفين والتكلف الجاوز عن
الحد يدل على خراب الباطن وغفلة القلب ومعنى
التذكير وهو ان يتذكر العبد نار الآخرة ويتقصر نفسه في
خدمة الخالق ويتفكر في عمره الماضي الذي افناه فيما لا يعنيه
ويتفكر فيما بين يديه من العقبات من سلامة الايمان في

شبكة الألوكة www.alukah.net

الخاتمة وكيفية حاله في قبضته ملك الموت وهل يقدر بجواب منكر
ونكير ويهتم لحاله في القيمة ومواقفها وهل يغير عن الصراط
سالما ام يقع في الهاوية ويستمر ذكر هذه الاشياء في قلبه فيزعجه
عن قراره فعليك بان هذه النيران وتوحة هذه المصايب يسمى تذ
كيرا واعلام الخلق واطلاعهم على هذه الاشياء وتنبيههم
على تقصيرهم وتفريطهم وتبصيرهم بعيوب انفسهم ليتس
حراة هذه النيران اهل المجلس وتجزعهم تلك للعقاب
ليتداركوا العمر الماضي بقدر الطاقة ويتحسروا على الايام
الخالية في غير طاعة الله تعالى هذه الجملة على هذا الطريق
يسمى وعظا كما لو رايت ان السيل قد هجم على دار احد
وكان هو واهله فيها فتقول الحذر الحذر فروا من السيل

وهل يشتهي

وهل يشتهي قلبك في هذه الحالة ان تخبر صاحب الدار
خبرك بتكلف العبارات والتكة والاشارات فلا تشتهي البتة
فكذلك حال الواعظ فينبغي ان تجتنب عنها والخصلة
الثانية ان لا يكون همتك في وعظك ان ينعم الخلق بنصحة
في مجلسك ويظهروا الوجد ويشقوا الثياب ليقال نعم
المجلس هذا الان كله مبل الى الدنيا وهو يتولد من الغفلة
بل ينبغي ان يكون عزمك وهمتك ان تدعو الناس من الدنيا
الى الاخرة ومن المعصية الى الطاعة ومن الحرص الى
الزهد ومن البخل الى السخاوة ومن الغرور الى التقوى
ويحب اليهم الاخرة ويبغض عليهم الدنيا وتعلمهم علم
العبادة والزهد لان الغالب في طباعهم الزيغ عن

منهج الشرع والسعي فيما لا يرضى الله تعالى به والاستشعار
بالاخلاق الرديئة فالق في قلوبهم الرعب وروعهم و
سوء براق
حذرهم عما يستقبلون من المخاوف لعل صفات باطنهم
تتغير ومعاملة ظاهرهم تتبدل ويظهر والحرص والرغبة
في طاعة الله تعالى والرجوع عن المعصية وهذا طريق الوعظ
والنصيحة وكل وعظ لا يكون هكذا فهو وبال على
ما قال وسمع بل قيل انه غول وشيطان يذهب بالخلق
عن الطريق ويهلكهم فيجب عليهم ان يفروا منه لان ما
يفسد هذا القائل من دينهم لا يستطيع بمثله الشيطان
ومن كانت له بدو قدرة يجب عليه ان ينزله عن منابر المسلمين
ويمنعه عما باشر فانه من جملة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

والثالث مما تدع ان لا تخالط الامراء والسلاطين ولا تراهم لان
رويتهم ومجالستهم ومخالطتهم آفة عظيمة ولو ابتليت بها
دع عنك مدحهم وثناؤهم لان الله تعالى يغضب اذا
مدح الفاسق والظالم ومن دعا لطول بقائهم فقد احب
ان يعصى الله تعالى في ارضه والرابع مما تدع اذا لا تقبل شيئا
من عطاء الامراء وهداياهم وان علمت انها من الحلال
لان الطمع منهم يفسد الدين لانه يتولد منه المداهنة
الكبير ولو كان
ومراعات جانبهم والموافقة في ظلمهم وهذا كله فساد في
يولد الشك
الدين واقل مضرة انك اذا قبلت عطاءهم وانتفعت
من دنياهم احبتهم ومن احب احدا احب طول عمره وبقاءه
بالضرورة وفي محبت بقاء الظالم ارادة الظلم عن عباد الله تعالى

الشيخ هذه الرساله فى جوابه بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ايها الولد والمحب العزيز اطال الله بقاك بطا

عة وسلك بك سبيل احبائه ان منشور النصيحة

يكتب من معدن الرسالة صلى الله عليه وسلم اذ كان

قد بلغك منه نصيحة فاى حاجة لك فى نصيحتى و

ان لم يبلغك فقل لى ماذا حصلت فى هذه السنين

الماضية ايها الولد من جملة ما نصح به رسول الله

عم امته قوله علامة اعراض الله عن العبد اشتغاله

بما لا يعنيه وان امرا ذهبت ساعة من عمره فى

غير ما خلق له فجدير ان يطول عليه حسرته و

من جاوز الاربعين ولم يغلب خيره على شره فليتجهز

الى النار وفى هذه النصيحة كفاية لاهل العلم العالم بل

ايتها الولد النصيحة سهل والمشكل قبولها

لانها فى مذاق متبعى الهوى مر اذ المناهى محبوبة فى

قلوبهم على الخصوص لمن كان طالب العلم الرسمى و مشتغل فضل علم الفقه والنفس و منا

قب الدنيا فانه يحسب ان العلم المجرد له وسيلة

سيكون نجاته وخلاصه فيه والله مستغن

عن العمل وهذا اعتقاد الفلاسفة سبحان الله

العظيم لا يعلم هذا القدر انه حين حصل العلم اذا

لم يعمل به يكون الحجة عليه اكد كما قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم

وارادة خراب العالم فاي شئ يكون اضر من هذا للدين

والعاقبة واياك واياك ان تخدع باستهواء الشيطان

او قول بعض الناس لك بان الافضل والاولى ان تاخذ الدينار

والدرهم وتفرقهما بين الفقراء والمساكين فانهم ينفقون

في الفسق والمعصية وانفاقك على ضعفاء الناس خير من انفاقهم

فان اللعين قد قطع اعناق كثير من الناس بهذه الوسوسة

وآفة فاشة كثيرة وقد ذكرناه في احياء العلوم

فاطلب ثمة واما الاربعة التي ينبغي لك ان تفعلها الاول

ان تجعل معاملتك مع الله تعالى بحيث لو عامل معك بها

عبدك ترضى بها منه ولا يضيق خاطرك عليه ولا تغضب

والا ترضى لنفسك من عبدك المجازي لا يرضى الله تعالى

وهو سيدك الحقيقي والثاني كلما عاملت بالناس اجعل كما

ترضى لنفسك منهم لانه لا يكمل ايمان عبد حتى يحب للناس

ما يحب لنفسه والثالث اذا قرأت العلم او طالعته ينبغي

ان يكون علما يصلح قلبك ويزكي نفسك كما لو علمت ان عمرك

ما بقي غير اسبوع فبالضرورة لا تشتغل فيها بعلم الفقه والخلاف

والاصول والكلام وامثالها لانك ان هذه العلوم لا

يغشيك بل تشتغل بمراقبة القلب ومعرفة صفات

النفس والاعراض عن علايق الدنيا وتزكي نفسك عن

الاخلاق الذميمة وتشتغل بمحبة الله تعالى وعبادته و

الاتصاف بالاوصاف الحسنة ولا يمر على عبد يوم وليلة

الا ويمكن ان يكون موته فيه اياها الولد اسمع مني

كلاما آخر وتفكر فيه حتى تجد حلاصا لو انك

اخبرت ان السلطان بعد اسبوع يجيئك زائرا اعلم

انك في تلك المدة لا تشتغل الا باصلاح ما علمت ان

نظر السلطان سيقع عليه من الثياب والبدن والدار

والفرش وغيرها فالآن تفكر الى ما اشرت به فانك

فهمت الكلام الفريد كفى الكيس قال رسول الله ﷺ

ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم ولكن ينظر الى

قلوبكم ونياتكم وان اردت علم احوال القلب فانظر الاحياء

وغيره من مصنفاتي وهذا العلم فرض عين وغير فرض

كفاية الا مقدار ما يؤدي به فرايض الله تعالى والله يوفقك

حتى تحصله والرابع ان لا تجمع من الدنيا اكثر من

كفاية سنة كما كان رسول الله ﷺ بعد لبعض حجراته وقال

اللهم اجعل قوت آل محمد كفافا ولم يكن بعد لكل حجراته بل كان

يعلم ان علم ان في قلبها ضعفا واما من كانت صاحبة

يقين ما كان يعدلها قوت يوم ونصف ايها الولد اني كتبت في

هذا الفصل ملتمسا نك فينبغي لك ان تعمل بها ولا تنساني

فيها من ان تذكرني في صالح دعائك واما الدعاء الذي

سالت مني فاطلبه في دعوات الصحاح وقراء هذا الدعاء

في اوقاتك خصوصا في اعقاب الصلوة اللهم اني

اسئلك من النعمة تمامها ومن العصمة دوامها ومن الرحمة

شمولها ومن العافية حصولها ومن العيش ارغده ومن

من العمر اسعده ومن الاحسان اتمه ومن الانعام عافيت

اعمّه ومن الفضل اعذبه ومن اللطف انفعه اللهمّ كن لنا

ولا تكن علينا اللهمّ اختم بالسعادة اجالنا وحقق

بالزيادة امالنا واقرن بالعافية غدونا واصالنا واجعل

الى رحمتك مبعثنا ومالنا اصبب بسجال عفوك على ذنوبنا

ومن علينا باصلاح عيوبنا واجعل التقوى زادنا وفي دينك اجتهادنا

وعليك توكلنا واعتمادنا ثبتنا على نهج الاستقامة واعذنا

في الدنيا من موجبات الندامة يوم القيمة وخفف عنا

ثقل الاوزار وارزقنا عيشة الابرار واكفنا واصرف عنا

شر الاشرار واعتق رقابنا ورقاب اباءنا وامهاتنا

من النار برحمتك يا عزيز يا غفار انك على كل شيء

قدير وبالاجابة جدير

القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه وروي ان جنيدا قد
سئل الله روحه العزيز رؤي في المنام بعد موته
فقيل له ما الخبر يا ابا القاسم قال طاحت العبارات
وفنيت الاشارات ما نفعنا الا ركعات ركعناها
في جوف الليل ايها الولد لا تكن من الاعمال مفلسا
ومن الاحوال خاليا ويتقن ان العلم المجرد لا يأخذ اليد مثاله لو كان على رجل في برية عشرة
اسياف هندية مع اسلحة اخرى وكان الرجل
شجاعا واهل حرب فحمل عليه اسد مهيب
ما ظنك هل تدفع الاسلحة شره عنه بلا
استعمالها وضربها من المعلوم انها لا تدفع الا بالتحريك
والضرب

والضرب فكذا لو قراء رجل مائة الف مسئلة علمها
وتعلمها ولم يعمل بها لا يفيده الا بالعمل ومثاله لو كان
لرجل حرارة ومرض صفراوي يكون علاجه بالا
لسكنجبين والكشكاب فلا يصل البرء الا بالا
ستعمالها بيت كوفي دوهزار رطل يماني تا في نخوري
نباشد شيد ابي ولو قرات العلم مائة سنة و
جمعت الف كتاب لا يكون مستعدا الى رحمة الله الا بالا
لعمل كما قال الله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى و
من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا وقال و
جزاء بما كانوا يعملون وجزاء بما كانوا يكسبون ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نزلا وقال الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا وما تقول

في الحديث بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا

الله وان محمدا رسول الله عبده ورسوله واقام الصلوة

وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع

اليه سبيلا والايمان قول باللسان وتصديق بالجنان

وعمل بالاركان ودليل الاعمال اكثر مما يحصى وادكان

العبد يبلغ الجنة بفضل الله وكرمه ولكن بعد ان

يستعد بطاعته وعبادته لان رحمة الله قريب من

المحسنين ولو قيل يبلغ الجنة ايضا بمجرد الايمان قلنا نعم

ولكن متى يبلغ كم من عقبة كؤودة يستقبله الى ان

يصل اول تلك العقبات عقبة الايمان انه هل يسلم

من السلب

من السلب ام لا واذا وصل يكون جثيا مفلسا قال

لحسن يقول الله تعالى لعباده يوم القيمة ادخلوا الجنة بر

حتى واقسموها بقدر اعمالكم ايتها الولد مالم

تعل لم تجد الاجر حكايت ان رجلا في بني اسرائيل عبد

الله تعالى سبعين سنة فاراد الله تعالى ان يجلوه على

الملا يكنه فارسل الله ملكا يخبر انه مع تلك العبادة

لا يليق به فلما بلغه قال العابد نحن خلقنا للعبادة

فينبغي لنا ان نعبده فلما رجع للملك قال الهي انت اعلم بما قال

فقال الله تعالى اذا هو لم يعرض عن عبادتنا فنحن مع

الكرم لا نعرض عنه اشهدوا يا ملائكتي اني قد غفرت له

وقال رسول الله عم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا قبل

ان نوادنوا وقال على رض من ظن انه ظن بدون الجهد يصل

فهو متمن ومن ظن انه ببذل الجهد يصل فهو متعن قال

الحسين رح طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وقال

بعض العلماء عالم الحقيقة ترك ملاحظة العمل وقال

رسول الله ع الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت

والاحمق من اتبع نفسه وهواها وتمنى على الله تعا

ايها الولد كم من ليال احييتها بتكرار العلم ومطالعة الكتب

وحرمت على نفسك النوم لاعلم ما كان الباعث فيه

ان كان نيتك عرض الدنيا وجذب حطامها وتحصيل

مناصبها والمباهات على الاقران والامثال فويل لك

ثم ويل لك وان كان قصدك فيه احياء شريعة

النبي ع وتهذيب اخلاقك وكسر النفس الامارة

فطوبى لك ثم طوبى لك ولقد صدق من قال

ايها الولد عش ما شئت فانك ميت واحبب من

شئت فانك مفارق واعمل ما شئت فانك مجزي

العيون لغير وجهك ضايع وبكاؤهن لغير فقدك

باطل ايها الولد اي شيء حاصلك من تحصيل علم

الكلام والخلاف والطب والدواوين والاشعار

والنجوم والعروض والنحو والتصريف غير تضييع العمر

بجلال ذي الجلال اني رايت في الانجيل عيسى ع قال

من ساعة ان يوضع الميت على الجنازة الى ان يوضع الى

شفير القبر يسال الله بعظمته عنه اربعين سؤالا اولها

يقول الله تعالى يا عبدي طهرت منظر الخلق سنين وما طهرت منظري

ساعة وكل يوم تنظر في قلبك يقول الله ما تصنع بغيري

وانت مخوف بخبري اما انت اصم لا تسمع ايها الولد

العلم بلا عمل جنون والعمل بغير علم لا يكون واعلم

ان علما لا يبعدك اليوم عن المعاصي ولا يحملك على الطاعة

ولن يبعدك غدا عن نار جهنم واذا لم تعمل اليوم ولم تدا

رك الايام الماضية تقول غدا يوم القيمة فارجعنا

نعمل صالحا فيقال يا احمق انت من هناك تجيء ايها الولد

اجعل الهمة في الروح والهزيمة في النفس والموت في البدن

لان منزلك القبر واهل المقابر ينتظرونك في كل

لحظة متى تصل اليهم اياك اياك ان تصير اليهم

بلا زاد قال ابو بكر الصديق رض هذه الاجساد

قفص الطيور واصطبل الدواب فتفكر في نفسك

من اية انت ان كنت من الطير العلوي فحين تسمع طنين

طبل ارجعي تطيري صاعدا الى ان تقعدي في اعالي بروج

الجنان كما قال اهتز عرش الرحمن من موت سعيد

بن معاذ رض والعياذ بالله ان كنت من الدواب كما قال الله

تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل فلا ئما من انتقالك

من زاوية الدار الى هاوية النار وروي ان الحسن اعطي

شربة ماء بارد فلما اخذ القدح غشي عليه وسقط

من يده فلما افاق قيل له مالك يا ابا سعيد قال ذكرت

امنية اهل النار حين يقولون لاهل الجنة ان افيضوا

علينا من الماء ايتها الولد لوكان العلم مجردا كافيا لك
من معد بارد كفايت
ولاختاج الى عمل سواه لكان نداء الله هل من سائل
يوزنه غفلين صوت سئاله
وهل من مستغفر هل من تايب ضايعا بلا فايدة و
توبه ايدي
روي ان جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم
زينب غنايه
اجمعين ذكروا عبد الله ابن عمر عند رسول الله ع م قال
نعم الرجل هو لوكان يصلي بالليل وقال ع م لرجل من
كوكب
اصحابه يا فلان لاتكثر النوم بالليل فان كثرة النوم
بالليل يدع صاحبه فقيرا يوم القيمة ايتها الولد ومن
جاوزر
الليل فتهجد به امروا بالاسحار هم يستغفرون شكرو
استغفارين نوزن قيل
المستغفرون بالاسحار ذكر قال النبي ع م ثلثة اصوات
يحبها الله تعا صوت الديك والصوت الذي يقراء
نوزن

القران

القران وصوت المستغفرين بالاسحار قال سفيان
الثوري خرج ان الله تبارك وتع ريحا تهب وقت الا
سحار وتحمل الاذكار والاستغفار الى الملك الجبار و
مذكورين كنوز
قال ايضا اذا كان اول الليل ينادي منادٍ من تحت
الصابرون
العرش الا ليقم العابدون فيقومون ويصلون ما شاء
الله ثم ينادي منادٍ في شطر الليل الا ليقم الغافلون
يا بكذة غافلون
فيقومون ويصلون الى السحر فاذا كان السحر ينادي منادٍ
صباح
الا ليقم المستغفرون فيقومون ويستغفرون فاذا
طلع الفجر نادي منادٍ الا ليقم الغافلون فيقومون
من فرشهم كالموتى نشروا من قبورهم ايتها الولد
وذكر نومه واغلش
روي في وصايا لقمان الحكيم لابنه انه قال يا بني
وعيشة

يا ذو الجلال والإكرام
شبكة الألوكة
www.alukah.net

لاتكون الديك اكيس منك ينادي بالاسحار وانت

نايم لقد احسن من قال لقد هتفت في جنح ليل حمامة

على فنن وهنا واني لنايم كذبت وبيت الله لوكنت

عاشقا لما سبقتني بالبكاء الحمايم واذ عم ابني

هايم ذو صبابة لرثى ولا ابكي كبكاء بهايم ايتها الولد

خلاصة العلم ان تعلم الطاعة والعبادة ما هي اعلم

ان الطاعة والعبادت متابعة الشارع في الاوامر والنواهي

بالقول والفعل يعني كل ما تقول وتفعل وتترك قوله و

فعله يكون باقتداء الشرع كما لو صمت يوم العيد وايام التشريق

تكون عاصيا او صليت في ثوب مغصوب وان كان

صورته عبادة ثم ايتها الولد فينبغي لك ان تكون قولك

وفعلك موافقا للشرع اذ العلم والعمل بلا اقتداء الشرع

ضلالة وينبغي لك لا تغتر بشطح وطامات الصوفية

لان سلوك هذا الطريق يكون بالمجاهدة وقطع شهوة

النفس وقتل هواها بسيف الرياضة لا بالطامات والترهات

واعلم ان اللسان المطلق المملو بالعقلة والشهوة علامة

الشقاوة حتى لا تقتل نفسك بصدق المجاهدة لن

يحيى قلبك بانوار المعرفة واعلم ان بعض مسايلك التي

سالتني لا يستقيم جوابه بالكتابة والقول بل ان تبلغ

تلك الحالة تعرف ما هي والا فعلمها من المستحيلات

لانها ذوقي وكل ما كان ذوقيا لا يستقيم وصفه

بالقول كحلاوت الحلو ومرارة المر لا تعرف الا بالذوق

كما حكي ان عنينا كتب الى صاحب له عرفني لذة الجما

معة كيف تكون فكتب في جوابه يا فلان اني كنت حسبتك عنينا

فقط الآن عرفت انك عنين و احق ان هذه اللذة

ذوقية ان تصل اليها تعرف و الا لا يستقيم وصفها

بالقول و الكتابة ايها الولد بعض مسائلك من

هذا القبيل و اما البعض الذي يستقيم الجواب له فقد ذ

كرناه في احياء العلوم و غيره و نذكر ههنا بذذا منه و نشير اليه

فنقول اول الامر اعتقاد صحيح لا تكون فيه بدعة و الثاني

توبة نصوح لا ترجع بعده الى الزلة و الثالث استرضاء

الخصوم حتى لا يبقى لاحد عليك الحق الرابع تحصيل علم

الشريعة قدر ما تؤدي به اوامر الله تعالى فالزيادة على هذا

القدر ليس بواجب ثم من العلوم الآخرة ما يكون منه النجاة

وهذا الكلام يكون لك مفهوما مع حكاية حكي ان

الشبلي رحمه الله خدمت اربعمائة اوساد وقال قرات

اربعة الآف حديث ثم اخترت منها حديثا واحدا عملت به

وخليت ما سواه لاني تاملته فوجدت خلاصي ونجاتي

فيه وكان علم الاولين والآخرين كله مندرجا فيه فاكتفيت به

وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبعض اصحابه

اعمل لدنياك بقدر مقامك فيها واعمل لاخرتك بقدر بقائك

فيها واعمل لله بقدر حاجتك اليه واعمل للنار بقدر صبرك

عليها ايها الولد اذا عملت بهذا الحديث لاحاجتك الى

العلم الكثير وتامل في حكايات اخرى وهي ان حاتم الاصم

شبكة الألوكة www.alukah.net